

روايات مصرية للجيب

مغامرات



ع ٢

قضية بائع الذهب

سلسلة القاز بوليسية مشيرة للناسير

Looloo

www.dvd4arab.com



١ - الهدية ..

استيقظ (عماد) في ذلك الصباح ، من أول أيام
إجازة منتصف العام ، على صوت شقيقته (غلا) ، وهي
تهتف في صوت يحمل رنة الفرح والسعادة :

— (عماد) .. استيقظ يا (عماد) .. لدى خبر رائع .
فتح عينيه في تكاسل ، وتطلع إليها بحفيظ نصف
مغلقين ، وهو يتمتم :

— أتعشتم أن يكون خبراً رائعاً بحق ، فليست أحب
أن أستيقظ في مثل هذا الوقت المبكر ، في أول أيام
الإجازة ، بسبب خبر عادي .

مالته نحوه ، وهي تهتف :

— أترأى أنه خبر سيفرحك كثيراً ؟

عقد حاجبيه الصغيرين ، وهو ينهض بنصف جسده ،
قائلاً في اهتمام واضح ، وقد سرت موجة حماس إليه :



— أهى جريمة جديدة ؟

ضحكت (غلا) ، وهى تقول :

— ألا يجذب انتباهك سوى حديث الجرائم ؟

غمغم مبتسمًا :

— إلى حد ما .

ضحكت مرة أخرى ، وعادت تميل نحوه ، قائلة :

— ولكن هذا الخبر يختلف ، وسيجذب

انتباهك ، ويفرحك كثيرًا .

حافظ على اتسامته ، وهو يقول :

— حسنًا .. أخبرنى مالدبك .

تراجعت ، ولوحت بكفها على نحو

مرحى ، هاتفة :

— لقد أنجيت خالتنا ابنة جميلة منذ نصف الساعة .

قفز من فراشه هاتفا فى فرح :

— حقًا ؟ .. وكيف علمت ؟

صفت بكفها فى جذل ، وهى تقول :

— ألم أقل لك إن هذا الخبر سيفرحك ؟ .. لقد

اتصل بنا زوجها هاتفياً ، وأخبرنا بالأمر .

صاح فى سعادة :

— ومتى سذهب لرؤيتها ؟

أسرعت نحو صيوان ملابسها ، وهى تهتف :

— لقد طلبت منى أمى أن أوقفك ، لتصحبا إليها

على الفور .

اندفع بدوره نحو ملابسها ، هاتفًا :

— فليكن ..

ضحكت أمهما ، وهى تدلف إلى حجرتهما ، قائلة :

— ما كل هذا الحماس ؟ .. إنها ليست واحدة من

الجرائم الغامضة ، التى تخلب لُبكمما ، وتخلق بكما فى

سماء الخيال .

قال (عماد) فى سعادة :

— هذا أكثر روعة يا أماه .. لقد أضيف فرد جديد

إلى العائلة .

صاحت (غلا) :

— ماذا أطلقوا عليها يا أمّاه ؟

ابتسمت الأم ، وهي تقول في حنان :

— إنهم لم يختاروا اسمها بعد ، ولكن خالتك

ستختار لها اسمًا يبدأ بحرف (العين) ، كما طلبتا منها .

ضحك (عماد) ، وهو يقول :

— إنها ستحصل على عضوية شرفية ، في فريق

(ع × ٢) على الفور .

ابتسمت الأم ، قائلة :

— أظن ذلك سيعدها كثيرًا .

هتفت (غلا) :

— هيّا نذهب إليها إذن .. لقد ارتدينا ثيابنا .

قالت الأم في هدوء :

— ليس على الفور .. سنخرج على أحد الصائغين

أولًا ، لنبتاع لها قرطًا ذهبيًا صغيرًا ، بمناسبة قدومها إلى

دنيانا .

هتفت (غلا) في حماس

— سأختاره أنا .

ربت الأم على رأسها في حنان ، وهي تقول :

— فليكن يا بني .

غمغم (عماد) في عناد :

— ولم لا أختاره أنا ؟

ربت الأم على رأسه بدورها ، وهي تقول :

— ستختاره معًا .

ثم أردفت وهي تبسم :

— بروح الفريق .. فريق (ع × ٢) .

كانت أول مرة يذهب فيها (عماد) و (غلا) إلى

حي الصاغة ، ولقد جذب المكان انتباههما في شدة ..

فقالت (غلا) لشقيقها ، وهي تشير إلى الواجهات

الزجاجية ، التي تكتظ بأكوام الذهب :

— هل ترى كل هذا القدر من الذهب يا (عماد) ؟ ..

كيف لم يتعرض هذا المكان لعملية سطو عنيفة من قبل ؟

ابتسم وهو يقول :

— وكيف تتصورين أن يم السطو عليه ؟ ..

أجابته في حماس :

— مثلما يحدث في الأفلام الأمريكية .. سيارة ، وخمسة

رجال مسلحون بالمدافع الرشاشة ، وهجوم و ...

قاطعها ضاحكاً :

— يا إلهي ! .. ستكون مذبحة ، وليس سطواً ..

لمن المحتم أن كل صانع هنا يملك سلاحاً ، للدفاع عن نفسه وعن متجره على الأقل .

عقدت حاجبها الصغيرين ، قائلة :

— كيف يمكن السطو على مثل هذا المكان إذن ؟

قال مبتسماً :

— ولماذا تسألين ؟

وضحكت الأم ، قائلة :

— أنتوين التحول إلى لصّة ؟

مطّت (غلا) شفيتها ، وهي تقول في غضب :

— إنه مجرد سؤال .

رَبَّتْ الأم على رأسها مرة أخرى في حنان ، وقالت :

— أعلم يا صغيرتي .. أعلم .

ثم أشارت إلى متجر كبير ، وهي تستطرد :

— مارأيكما أن نبتاع لابنة خالتكما القُرط من هنا ،

فالمتجر كبير ، وفي مثل هذه المتاجر الضخمة ، يكون

مجال الاختيار متسعاً .

غمغمت (غلا) :

— فليكن .

في حين أضاف (عماد) ضاحكاً :

— وتكون احتمالات السطو أكثر .

أدركت (غلا) أنه يسخر منها ، فغمغمت في سخط :

— من يدري ؟ .. ربما شاهدنا إحدى حوادث السطو .

قالتا معاندة فحسب ، دون أن تدري أن قولها ليس

لهواً ..

إنه نبوءة ..

نبوءة قرية جداً ..

٢ - القُرْص ..

شعر (عماد) و (عُلا) بخيرة حقيقية، وهما يستعرضان تلك التشكيلات العديدة من الأقراط، مختلفة الأشكال والتصميمات، وغمغمت (عُلا) وهي تضحك :

— يبدو أن اتساع مجال الاختيار يجعل الأمور أكثر صعوبة، لا العكس كما تصورنا .
ابتسمت الأم، وهي تقول :

— هذا صحيح .. إنني أحرص في اختيار قرط واحد، من بين عشرات الأقراط الجميلة .
قال (عماد) في جدية :

— من المحم إذن أن نضع معيارًا أو عدة معايير للاختيار، بحيث تصبح المفاضلة أكثر سهولة .
سأله أمه :

— مثل ماذا ؟

أجابها في رصانة تتجاوز سنوات عمره :

— السعر مثلاً .. أو الحجم .. أو

لم يجد جديدًا، فاستطرد بعد هنيهة من الصمت :

— أو أي معيار آخر .

عادت الأم تتطلع إلى الأقراط، مغمضة :

— سأحاول .

كان المتجر شبه خالٍ، في تلك الساعة المبكرة، فلم يكن هناك سوى عدد محدود للغاية من الزبائن، بالإضافة إلى (عماد) و (عُلا) ووالدتهما، وصاحب المتجر العجوز، ومساعديه الثلاثة ..

ثم دلف ذلك الرجل إلى المتجر ..

كان من العسير ألا يجذب انتباه الجميع، فهو مفرط الطول، ضخيم الجثة، يرتدى حُلَّة أنيقة للغاية، من ذلك النوع المعتد للسهرات بحيث بدا عجيبًا في الصباح، وكان يحمل حقيبة ضخمة، من نوع فاخر،

اتجه بها على الفور إلى صاحب متجر الذهب ، وهو
يقول في صوت مرتفع ، سمعه الجميع في وضوح :
— صباح الخير .. أنت صاحب المتجر ..
أليس كذلك ؟

أجابه العجوز في هدوء ، وهو يتطلع إليه في اهتمام :
— بلى .. هو أنا .

قال الضخم بصوت ممتلئ :

— قل لي إذن : هل تبيع الذهب فقط ، أم أنك
تشتريه أيضا ؟

خجل له (عماد) و (غلا) أن الجميع في المتجر قد
اتجهوا بأنظارهم واهتمامهم إلى الرجل ، حتى لقد ساد
صمت تام ، لم يقطعه إلا صوت صاحب المتجر ، وهو
يقول في هدوء :

— إنني أبيع وأشتريه ، ولكن الثمن يختلف .

وهنا رفع الضخم حقيته ، ووضعها أمام
الصائغ ، وهو يقول :

— المهم هو الكمية .

ولم يكده يفتح الحقيبة ، حتى شهقت إحدى النساء
من زبائن المتجر ، فقد كانت الحقيبة تحوى كمية
ضخمة من الخلي الذهبية ، التي تألفت تحت أضواء
المكان ، وانعكس بريقها على الوجوه ، والرجل
الضخم يستطرد :

— هذا لو أنك تستطيع شراء الكمية كلها .

عقد الصائغ العجوز حاجبيه ، وهو يتأمل الذهب
في اهتمام ، قبل أن يمد يده ، ويتحسس في حرص ،
قائلا :

— من أين حصلت على كل هذا الذهب ؟

أجابه الضخم في هدوء :

— ورثته عن عمتي .. لقد كانت شحيحة طيلة

عمرها ، وبعد وفاتها وجدت أنها تحتفظ بكل هذا
الذهب في خزانها .

عاد الصائغ يتحسس الذهب مرة أخرى ، ثم قال

في انبهار :



ثم رفع يده المسكة بقطعة الخلي ، هاتفا :
— إنه زائف .. كله مجرد ذهب زائف ..

— رائع !!

وفجأة .. انعقد حاجباه ، وهو يتطلع إلى نقطة
ما وسط الذهب ، ثم قفزت أصابعه تلتقط شيئا ما من
وسط كومة الخلي ، وهتف :

— آه .. كان ينبغي أن أتوقع هذا .

قال الضخم في عصبية :

— تتوقع ماذا ؟ .. إنه ذهبي .. ورثته عن عمتي ،

وهو ليس مسروقا ، ويمكنك أن

قاطعه الصائغ في حدة :

— ومن قال إنه مسروق ؟

ثم رفع يده المسكة بقطعة الخلي ، هاتفا :

— إنه زائف .. كله مجرد ذهب زائف ..

لم يكذ الصائغ يهتف بعبارته الأخيرة ، حتى بدا
وكأن قبلة من الصمت والوجوم قد انفجرت في
متجره ، إذ احتبست أنفاس الجميع ، وراحوا

يتطلعون مرة أخرى في دهشة إلى الحقيبة المكتظة بالذهب ، في حين شحب وجه الرجل الضخم ، وهو يغمغم :

— هل جئت ؟ .. إنه ذهب حقيقي .

هتف الصائغ في صرامة :

— بل هو زائف .

وعاد يرفع يده المسكة بقطعة الحلي ،

مستطردا :

— وهذا هو الدليل .

اتجهت أنظار الجميع إلى قطعة الحلي التي تمسكها في فضول ، والضخم يسأله في عصبية واضحة :

— أتى دليل هذا ؟ .. إنها قطعة حلي فحسب .

أشار الصائغ إلى قرص مستدير في قطعة الحلي ، وهو يقول في حزم :

— انظر إلى هذا القرص .. إنه شعار (يوليوس قيصر)^(*) ، وهو قطعة نادرة ، لا يوجد منها إلا قرص واحد في العالم أجمع ، وهو — إلى جوار ما يحتويه من ذهب — لا يقدر بمال ، لقيمته التاريخية .

هتف الضخم في جدة :

— وما أدراك أنه ليس القرص الحقيقي ؟

أشار الصائغ إلى صدره ، وهو يقول في زهو واثق :

— لأنني أنا أمتلك القرص الحقيقي .

اتجهت كل العيون إليه في انبهار ، وهو يتجه إلى

(*) يوليوس قيصر (١٠٢ ق.م — ٤٤ ق.م) : من أشهر السياسيين الرومان ، والقادة العسكريين في تاريخ العالم ، بدأ تاريخه السياسي بمناصرة العامة ، ثم خدم في (إسبانيا) بعض الوقت ، وعاد إلى (روما) ، حيث اشترك في حكومة ثلاثية مع (بومبي) و (كراسوس) ، وشن الحروب الغالية ، ثم غزا (بريطانيا) فأصبح أشهر قائد عسكري في التاريخ ، وبعدها حارب (بومبي) ، وطارده حتى (مصر) ، حيث أحب (كليوباترا) ، ولقد قضى نحيبه مغتالا بواسطة بعض أصدقائه ، وعلى رأسهم (ماركوس يوليوس بروتس) ..

عزائنه ويفتحها ، ثم يلتقط منها علبة مخملية ، يعود بها
إلى الضخم ، ويفتحها ليتناول منها قرصًا ذهبيًا ، وهو
يقول مزهواً :

— هاهو ذا .. إننى أؤمن عليه بمليون جنيه دفعة
واحدة .

حذق الضخم فى القرص لحظات ، ثم ترغ وهو
يقول :

— زائفة ؟

وفجأة .. هوى أرضاً ، وجذب حقييته فى
سقطته ، وتناثرت كل الحلى الذهبية على أرض
المتجر ، ومعها القرص ..

قرص (يوليوس قيصر) الذهبى الوحيد ..

٣ — السطو ..

ارتطمت الحلى الذهبية بأرض المتجر فى دوى
مرتفع ، بدا أشبه بقنبلة ، وانفجر معه صوت الصائغ ،
وهو يهتف فى جزع وذعر :

— القرص .

ثم راح يصرخ فى مساعديه الثلاثة :

— أغلقوا الأبواب .. أسرعوا .

هتف (عماد) ، وهو يسرع نحو الرجل الضخم :

— لقد فقد الرجل وعيه .

صاح الصائغ :

— فليذهب إلى الجحيم .. لا يتحرك أحد حتى

أجد القرص .

أسرع أحد المساعدين الثلاثة يغلق باب المتجر ،

ويلتصق به ، وهو يدير عينيه فى الزبائن فى حذر ، فى حين

راح الجميع يتعاونون على جمع الخُلَى المتأثر ،
والصائغ هتف :

— القرص .. المهم هو القرص ..

راح يبحث عنه في لفة ، وسط الخُلَى ، حتى قال
أحد مساعديه :

— هاهو ذا .

قفز الصائغ يختطف منه القرص ، وبمحضه في
عناية ، ثم لم يلبث أن هتف في خنق :

— لا .. ليس هو .. هذا هو القرص الزائف ..

أين قرصى أنا ؟

غمغم المساعد في ارتباك :

— ولكن القرص الزائف مازال في خُلَى

بأسيدى .. هذا هو قرصك .

التفت عينا الصائغ في رُعب ، وهتف في ارتباك :

— قرصى ١ ؟

ثم قفز صارحاً :

— لا .. لقد سرق أحدكم قرصى .. هذا القرص
زائف .. أحدكم سارق .

تبادل (عماد) و (غُلا) نظرات الدهشة ، في
حين عقدت أُمهما حاجبها ، وهي تقول في صرامة :
— لن نسمح لك باتهامنا على هذا النحو
السخيف .

صاح بها الصائغ :

— أريد قرصى إذن .. أين القرص ؟

أجابته الأم في حزم :

— هناك وسيلة واحدة لاستعادة قرصك .

هتف في لفة :

— ماهي ؟

أجابته في حزم :

— أن تصل بالشرطة .

ماد صمت مشرب بالوجوم لحظات ، ثم هتف

الصائغ :

— نعم .. سأتصل بالشرطة .. هذا هو الحل .
وفعل ..

وقف العقيد (خيرى) يدير عينيه في المكان في هدوء ، قبل أن يتوقف بصره طويلاً عند وجهى ولديه (عماد) و (علا) ، ثم يلتفت إلى الصائغ ، قائلاً :
— إذن لقد احتفى القرص تمامًا .

هتف الصائغ في عصبية :

— ليس بعد ، فما زلت أصرُّ على تفتيش الجميع .
ثم أشار في جِدَّة إلى الرجل الضخم ، الذى استعاد وعيه مع قدوم رجال الشرطة ، وجلس يلهث في
الفعال ، وهتف مستطردًا :

— وهذا أولهم .

انفضض الضخم في قوة ، والتفت إليه هاتفاً في
استكبار :

— أنا ؟! .. ولكنى كنت فاقد الوعي تمامًا ،
عندما سُرِّق قرصك !!

صاح الصائغ في جِدَّة :

— ومن أدرانى ؟! .. ربما كنت تتظاهر بذلك !

عقد الضخم حاجبيه ، وهو يهتف في سخط .

— أيها ال

قاطعه العقيد (خيرى) في صرامة :

— كفى يا رجل . إنكما لن تتشاجرا ها .. ثم

إنك متهم بالاحتيال .

هتف الضخم في دهشة :

— الاحتيال ؟! .. لماذا ؟

لوح العقيد (خيرى) بكفه ، قائلاً

— أُلِّمَ نحاول بيع ذهب زائف للصائغ ؟

قال الضخم في جِدَّة :

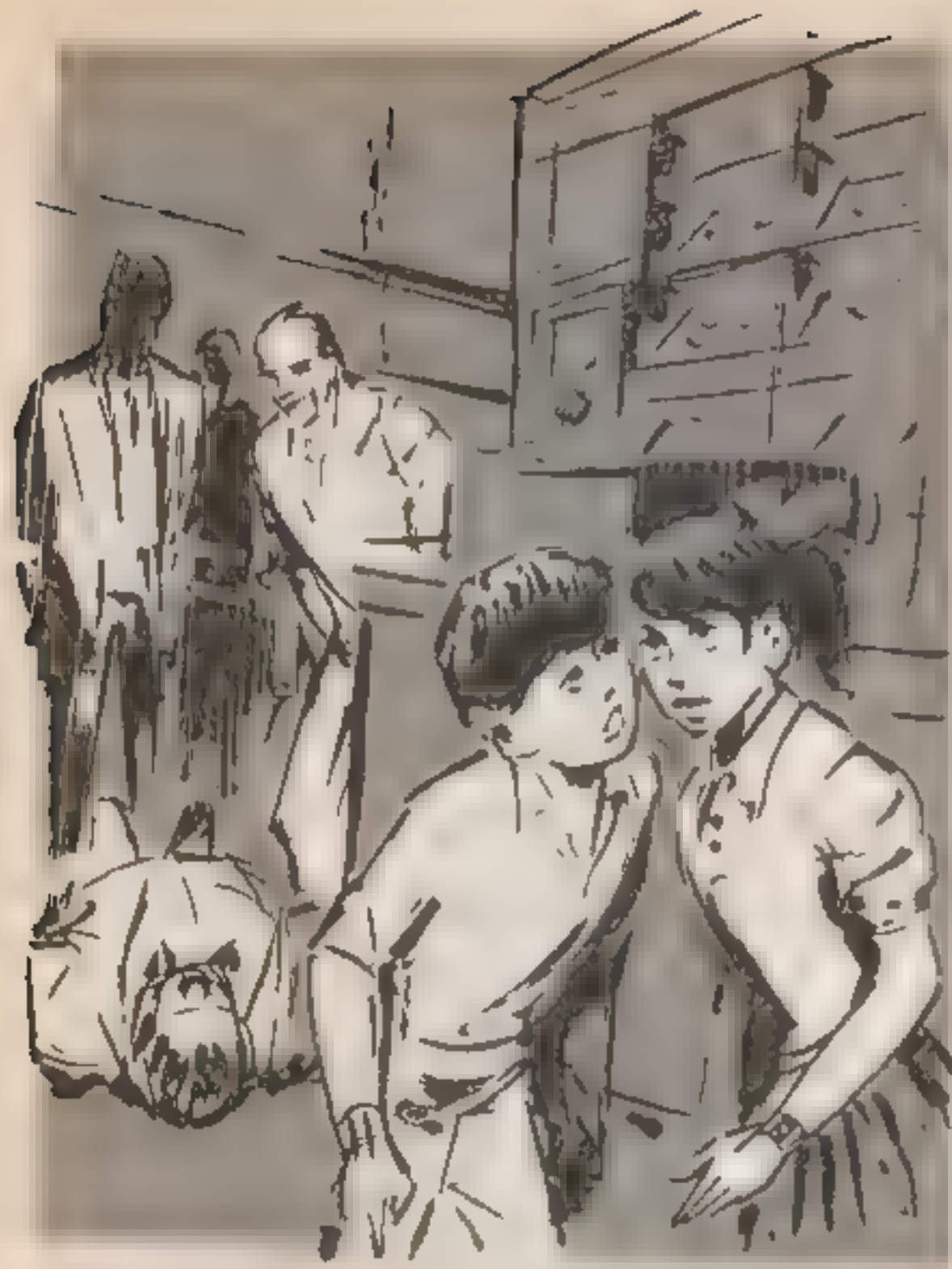
— لم أكن أعلم أنه زائف ، فهو يبدو طبيعيًا

تمامًا ، ثم إنى لو أردت الاحتيال على هذا النحو ،

ما اخترت صائغًا .

كان منطقيًا تمامًا ؛ لذا فقد قال العقيد (خيرى)

في صرامة :



واخى عماد على أدن شقيقته ، مغمغماً في حماس
— هيا يا عزيزتى اشحذى عقلك ، فها هو ذا السطو .

— في هذه الحالة ، سنقوم بتفتيش الجميع .

هتف الصائغ :

— هذا هو الحل الأمثل .

راح رجال الشرطة يفتشون الجميع في دقة
وعناية ، وراحت إحدى صابطات الشرطة تفتش
النساء ، حتى انتهى تفتيش الجميع ، دون أن يتم العثور
على القرص المفقود ، فشعب وجه الصائغ ، وانهار
مردداً في مرارة :

— إذن فقد ضاع القرص صاع القرص
النادر .

واخى عماد على أدن شقيقته ، مغمغماً في حماس
— هيا يا عزيزتى .. اشحذى عقلك ، فها هو ذا
السطو .

أجابته في حماس :

— وها هي ذى قصة جديدة لقريقنا .. فريق
(ع × ٢) ..

٤ — البَحْث ..

ران الصمت التام داخل سيارة العقيد (خيرى) ، وهو يطلق بولديه وزوجته إلى بيت الحالة ، بعد أن انتهى التحقيق المبدئى فى متحر الصائغ ، حتى قالت (غلا) فى ضيق :

— هل انتهى الأمر على هذا النحو يا أبى ؟

هز العقيد (خيرى) كتفيه ، وهو يقول .

— وماذا يمكننا أن نفعل ؟!.. لقد قمنا بتفتيش

الجميع ، ولم يكن هناك أثر لذلك القرص الأثرى

قال (عماد) فى خيرة :

— ولكنه فى مكان ما حتماً ، وإلا فأين ذهب ؟

مطَّ العقيد (خيرى) شفتيه ، وقال :

— من الواضح أن أحدهم قد سرق القرص الحقيقى ،

وأخفاه على نحو بالغ الذكاء ، بحيث نجح فى خداعنا جميعاً .

سألته زوجته فى فضول :

— ولكن من هو أحدهم هذا ؟

عاد بهز كتفيه ، قائلاً :

— لا أحد يدرى .. من الممكن أن يكون أى

شخص من الموجودين . من مساعدى الصائغ ، أو

من الزبائن ، فلقد أعلن الصائغ ، قبل احتفاء القرص

بقليل ، أنه قرص نادر ، لا يقدر بثمن ، ومن المحتمل أن

يكون ذلك التصريح قد أثار طمع أحدهم ، أو أسال

لعمامه ، فبنت فى رأسه ما يطلق عليها اسم الجريمة

العفوية .

سألته (غلا) :

— ما المقصود بهذا ؟

أجابها فى اهتمام :

— إنه أحد أصعب أنواع الجرائم ، وأكثرها

عموضاً وتعقيداً ، إذ لا تعتمد على دوافع مُسبِّقة ، أو

علاقات مدروسة ، بل تنشأ من وَخى اللحظة ، كأن

يحد شخص ما مثلاً خزانة مفتوحة ، فيمده ،
ويسرق منها بعض المال ، ثم يَغْدُو هارباً .. إنه في هذه
الحالة يرتكب جريمة عفوئية ، مرتبطة بمصادفات
التواجد ، والدوافع هنا لحظية ، غير مسبوقة ، وفي
مثل هذا النوع من الحرام يتساوى الجميع ، فكل منهم
يمكن أن يكون المجرم .

زَان الصمت لحظات أخرى ، ثم قال (عماد) في
حزم :

— ولكن هذه الجريمة ليست عفوئية يا أبا .

سأله والده في اهتمام حقيقى :

— هل يمكنك أن تجزم بذلك ؟

أجابته (غلا) :

— نعم يا أبا .. يمكننا ذلك .

كان من الواضح أنه يثق في عقلية ولديه تماماً ، فلم
تكذ (غلا) تنطق بعبارتها ، حتى مال هو إلى جانب
الطريق ، وأوقف سيارته ، والتفت إلى ولديه في اهتمام
بالغ ، وقال :

— كيف ؟ .. وما الدليل على ذلك ؟

أجابه (عماد) في انفعال :

— القرص المزيف هو الدليل يا أبا .

غمغم في انفعال مماثل :

— حقاً .

أسرعت (غلا) تقول في حماس :

— نعم يا أبا .. فلو أن هذه الجريمة عفوئية تماماً ،

لاختفى القرص الأصلي فحسب ، ولكن ظهور قرص

آخر زائف ، يعنى أن هذه الجريمة مدبرة مسبقاً .

عقد (خيرى) حاجيه مفكراً ، وقال في اهتمام :

— ليس هذا دليلاً حاسماً ، فمن المحتمل أن هذا

القرص الزائف كان ضمن محريات حقبة ذلك الضخم .

قال (عماد) :

— هذا محتمل ، ولكنه أمر يحتاج إلى البحث .

أرماً العقيد (خيرى) برأسه إيجاباً ، مغممًا في

حزم :

— صدقت .

ثم عاد ينطلق بسيارته . وهو يقول لزوجته :

— أظنك ستذهبن إلى شقيقتك وحدك

هتفت في جزع :

— لماذا " الن بصحى (عماد) و (غلا) ؟

أجابها في حزم :

— بل سيضمان إلى ، فسواحده فريقيهما قصة

جديدة ..

وأضاف في صرامة أثلحت قلبيهما .

— قضية (بائع الذهب) ..

فتح الضخم باب شقته المتواضعة ، وراح يتطعم إلى

العقيد (خيرى) وولديه في دهشة ، قل أن يقول

(خيرى) في هدوء :

— أستاذ (صالح) أسمح لي بحديث قصير معك "

نقل (صالح) بصره بين (خيرى) وولديه ، قل أن

يقول في ثوتر :

لقد تصوّرت أننى قد أدليت بكل مالدئى يا سيادة

العقيد .

أجابه (خيرى) في صرامة :

— ربما .. ولكن ليس كل ما أرغب أنا في معرفته .

وان الصمت لحظة . ثم أفسح (صالح) الطريق ،

فدلف (خيرى) وولداه إلى الشقة ، وراحوا يديرون

عيونهم فيها لخطات ، قبل أن يقول (صالح) في عصبية :

— ماذا تريد يا سيادة العقيد ؟

التفت إليه (خيرى) يسأله في هدوء :

— متى رأيت قرص (يوليوس قيصر) لأول مرة ؟

أجابه في جدّة :

— هناك .. في ذلك المتجر اللعين .

سأله في هدوء :

ألم تكن خلّى عمك تحوى واحدا ؟

لوح (صالح) بيده ، قائلاً :

— لم أكن أعلم أنه شئ ذو قيمة .. حتى أشار إليه

ذلك الصائغ .

سأله العقيد (خيرى) في اهتمام :

— هل كانت الحقيبة تحوى قرصين ، أم ذلك الذى
يزين الجِليّة فحسب ؟
هز كفيه ، عجيباً :
— لست أدرى .
سأله (عُلا) :
— كيف وجدت حُلّى عمّتك يا سيّد (صالح) ؟
رمقها (صالح) بنظرة حادّة مستكرة ، ثم التفت
إلى والدها ، قائلاً :
— مر الصغيرة بالأتدس أنفها فيما تمهله .
ابتسم العقيد (خيرى) ، وهو يقول :
— لا بأس .. أجب وكأننى أنا أقيت السؤال .
انعقد حاحا (صالح) لى خنق ، وعاد يرمق (عُلا)
بنظرة مستكرة ، قبل أن يلوّح بكفه ، قائلاً :
— لست أدرى ما الذى يعنيه السؤال .
قال العقيد (خيرى) فى هدوء :
— إنه يعنى ما الصورة التى وجدت عليها حُلّى
عمّتك ، بعد وفاتها ؟ .. هل كانت داخل تلك الحقيبة ؟

هتف محمّداً :
— لا بالطبع . لقد كانت تحفظ بها لى صندوق
خاص ، داخل خزانة .
سأله (عماد) :
— ومن نقلها إلى الحقيبة ؟
رمقه بنظرة ساخطة ، وهو يقول :
— أنا فعلت .
ابتسم (عماد) لى غموض ، وهو يقول :
— كيف لم تنبه إلى وجود القرص الآخر إذن ؟
عقد (صالح) حاجبيه فى شدّة ، قائلاً :
— هذا شألى .
قال العقيد (خيرى) لى صرامة :
— أيدو لك هذا جواباً منطقياً ؟
صاح (صالح) لى جدّة :
— أيدو لك أنت أنه من المنطقى أن أجب عن
أسئلة ولديك ؟

هز العقيد (خيرى) رأسه ، قائلاً فى هدوء :
— لا .. ولكن من المنطقى أن تحيب عن أملى
أنا .. أليس كذلك ؟

صمت (صالح) لحظات ، ثم قال فى خفق :
— لو أنها منطقية أيضاً .

ابتسم (خيرى) ، وقال :

— حسناً .. هل من المطقى أنك لم تكتفت إلى
وجود قرص آخر ؟

أجابه (صالح) فى جدّة ، وبلهجة تحمل رئة تحدّ :
— نعم .. فلقد أفرغت محتويات الصندوق فى
الحقيبة ، دون أن أفحصها .

سأله (خيرى) :

— ولماذا أحترت ذلك الصائغ بالذات ؟

قال محققاً :

— لأنه صاحب متجر ضخم ، وكانت كمية
الخلّى الذهبية معى كبيرة ، ولم يكن من المطقى أن
أذهب بها إلى متجر صغير

قال العقيد (خيرى) فى صرامة :

— قل لى ياسيد (صالح) ألا تلاحظ أنك تشير ،
طيلة الوقت تقريباً ، إلى المنطق ؟ .. دعى أستخدمه
بدورى إذن ، لأسألك : لماذا أحترت بالذات ذلك
المتحر ، الذى يملك صاحبه النسخة الوحيدة من قرص
(يوليوس قيصر) ؟ أيمكن أن يكون هذا من قبيل
المصادفة ؟

بدا (صالح) شديد التوتر ، وهو يقول :

— نعم .. ولم لا ؟

هتف العقيد (خيرى) فى صرامة :

— لأن طبيعتى تشير إلى العكس .. إننى أتصور
أنك كنت تعلم أن ذلك الصائغ يملك القرص
الحقيقى ؛ لذا فقد ذهبت تعرض عليه تلك الخلّى ،
التي تحوى القرص الزائف ، وأنت تعلم أن هذا
سيستفزّه فى شدة ، وسيدفعه إلى إخراج القرص
الحقيقى من خزانته ، وعندئذ تتظاهر أنت بالسقوط

في غيوبة ، وترتطم بعلبة القرص الحقيقي ، ثم تسقطه
أرضاً ، مع حليتك المريفة ، وهناك تلتقطه في خفة ،
وتترك عوصاً عنه ذلك القرص الزائف .

هتف (صالح) في جذوة :

— أتتهمنى بذلك رسمياً ؟

قال (خيري) في حزم :

— يمكنك أن تقول ذلك .

لئح (صالح) بذراعيه ، وهو يهتف :

— أين أحفيت القرص الحقيقي إذن ؟

عقد (خيري) حاجبيه في شدة ، وهو يقول

— هذا ما استخبرني به الآن .

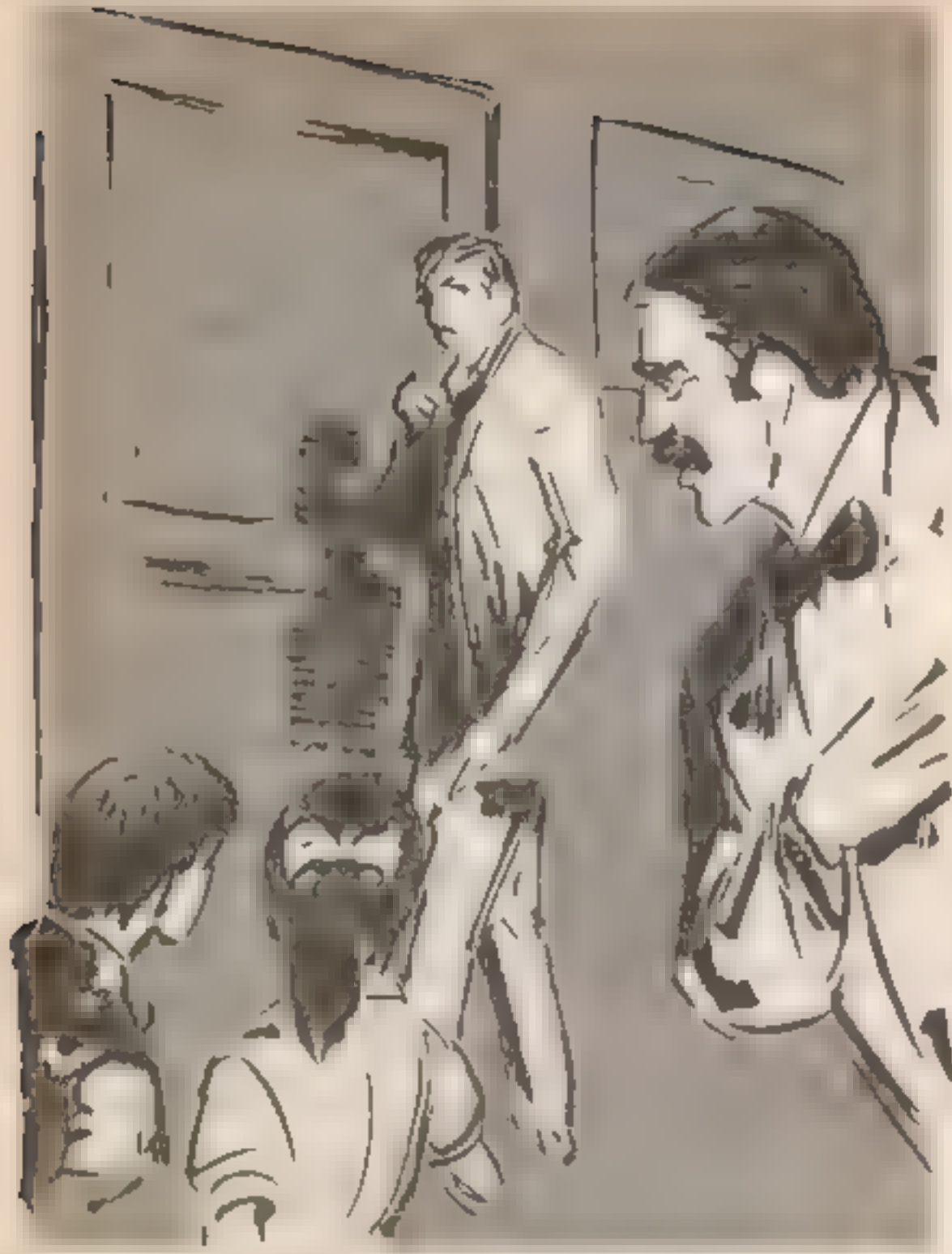
اتسم (صالح) في ثقة وشماعة ، وهو يقول

— خطأ .. هذا ما سيثبت براءتي .

لم يكذب يطق بتلك العبارة ، حتى ارتفع رنين حرس

الباب بغتة ، وبدت ارتجافة تؤثر في جسد (صالح) .

جعلت العقيد (خيري) يقول له في صرامة :



وبدت ارتجافة تؤثر في جسد (صالح) ، جعلت العقيد

(خيري) يقول له في صرامة — لا تبسست شمة

— لا تبس ببنت شقة .

ثم اتجه في خفة إلى الباب ، وقال .

— من بالباب ؟

أنا صوت يسأل في اهتمام :

— أنت الأستاذ (صالح) ؟

أجابه في هدوء :

— نعم .. هو أنا .

قال صاحب الصوت في خفة :

— أنا (عدنان مالك) ، ولقد جئتك بشأن

الصفحة .

نعم (خيري) في اهتمام :

— آه صفحة ؟

أجابه صاحب الصوت :

— بشأن القمص بالسيد (صالح) .. قمص

(بوليوس قيصر) الذهبي .

٤٠

٥ — الخيرة ..

لم يكذ عدنان ينطق بتلك العبارة ، حتى امتقع وجهه
(صالح) في شدة ، وغمغم في اضطراب بالغ :

— هناك خطأ .. لم يحدث أن

أشار إليه العقيد (خيري) بالصمت ، ثم اتجه إلى
الباب ، وفتح على مصراعيه ، ووقع بصره على شاب
وسيم ، في أوائل الثلاثينيات ، لم يكذ يقع بصره على
العقيد (خيري) بدوره ، حتى تراجع في حدة ، هاتفا :

— من أنت ؟ .. إنك لست السيد (صالح) .

أبرز العقيد (خيري) بطاقته ، وهو يقول في
صرامة :

— هذا لا ينبغي أننا لن نتبادل الحديث

شعب وجه الشاب ، وهو يغمغم في دُعر :

— ولكنك من رجال الشرطة .. ما شأن الشرطة بنا ؟

أشار إليه العقيد (خيري) بالدخول ، وهو يقول :
— هذا ما استخيرنا به .

اندفع (صالح) يقول :
— سأخبرك أنا أيها العقيد .
هتف به (خيري) في حزم :
— اصمت .

ولكن (صالح) تجاهل الأمر الأخير ، وراح يتابع في
سرعة :

— إن السيد (عدنان) واحد من هؤلاء جمع التماذج
المقتنة ، لكل المقتنيات الأثرية .. وعندما علمت أني
أملك نموذجًا متقن الصنع ، لقرص (يوليوس قيصر)
الذهبي الشهير ، اتصلت به هاتفيًا ، فعاء لإتمام
الصفقة .

هتف (عدنان) :
— هذا صحيح .

عقد (خيري) حاجبيه ، وقد أدرك أن (صالح) قد
لَقَّن (عدنان) كل ما ينبغي قوله ، وقال في جِدَّة :

— وكيف عرفت عنوان (عدنان) بهذه السرعة ؟
أجابه (صالح) :
— إنه ينشر إعلاناتًا بالصحف يوميًا ، منذ أسبوع
كامل .

تمتت (علا) في خفوت :

— هذا صحيح .. لقد قرأته .

ثم أضافت في حزم :

— ولكنه يطلب الحصول على المقتنيات الحقيقية
أيضًا .

أسرع (صالح) يقول :

— وكذلك التماذج .

وهتف (عدنان) مؤتمنًا :

— هذا صحيح .

زفر العقيد (خيري) في ضيق ، وهو يقول :

— حسنًا .. ليس لدى ما يكفي لإلقاء القبض
عليكما الآن .

ثم دفع ولديه أمامه نحو الباب ، مستطرذا في حزم صارم :

— ولكنى سأعود .

وأغلق باب الشقة خلفهم في عنف ..

قالت (غلا) في حق ، وسيارة والدها تحته بهم إلى متجر الصابغ :

— ما كان ينبغي أن تتركه بهذه البساطة يا أبى .. لقد أصبح المشتبه فيه رقم واحد .

قال والدها في ضيق :

— وبأية تهمة ألقى القبض عليه ؟

قال (عماد) في حدة :

— بتهمة سرقة القرص الذهبى .

هز كفيه في ضيق ، قائلاً :

— لكى أوجه له هذه التهمة ، ينبغي أن أثبت أنه

قد سرق القرص أولاً ، وهذا مستحيل ، وإلا فكيف

غادر به المتجر ، مادمناً قد قمنا بتفتيشه ، ولم نجد معه شيئاً .

غمغمت (غلا) في استكثار :

— هل نصدق قصة شراء القرص الزائف إذن ؟ أجابها والدها :

— ليس أمامنا سوى هذا .

هتف (عماد) :

— وهل من المعقول أن يسمى (عدنان مالك)

هذا ؛ لشراء قرص من الذهب الزائف ؟

أجابه الوالد :

— ولم لا ؟ .. هناك لوحات مقلدة ، لكبار

الفنانين ، تباع بمبالغ طائلة ، مجرد أنها تقليد متقن

فحسب . صحيح أن ثمنها لا يبلغ نصف ثمن اللوحة

الأصلية بالطبع ، ولكن لكل شيء ثمنه .

اندفعت (غلا) بغتة ، تقول :

— مهلاً يا أبى .. لقد أشرت إلى نقطة بالغة

الأهمية ، وهي أن أحدا لم يغادر المتجر ، وهو يحمل القرص ، وهذا يعني أنه ما يزال هناك .

عقد والدها حاجبيه ، وهو يقول :

— هذا صحيح من الناحية النظرية ، ولكن ماذا نغنين ؟ .. أتغنين أن أحدا لم يسرقه ، وأنه قد انزل إلى ركن ما من المكان ؟

هزت رأسها نفيا ، وقالت :

— لا .. وإنما أغنى أن أحد العاملين في المتجر قد سرقه .

ازداد انعقاد حاجبي والدها ، وهو يقول في الحال :

— ماذا نغنين ؟

أجابته (عماد) في حماس :

— لقد أدركت ما الذي نغنيه يا أبي .. إنها نغنى أن أحد العاملين الثلاثة بالمتجر كان يفكر في سرقة القرص منذ زمن ، وأن الصدفة قد لعبت دورها في الأمر ، عندما أخرج الصانع قرصه ، وسقط (صالح) فاقد الوعي ، وأسقطه معه .. أكملت (غلا) بنفس الحماس :

لقد كان ذلك الشخص ، الذي يخطط لسرقة القرص ، يحمل في جيبه قرصا زائفا ، ليضعه في موضع القرص ، بعد أن يسرقه .. وعندما سقط القرص الحقيقي وسط الحلي المزيفة ، أسرع يُخرج ذلك الزائف من جيبه ، ويضعه في موضع القرص الحقيقي ، ثم وضع الحقيقي في مخبأ أعداه مسبقا ، بحيث نفشل في العثور عليه ، عند تفتيش الجميع ، ثم يُخرجه هو من مخبئه فيما بعد ، عندما تهدأ الأمور .

هتف الوالد :

— نظرية منطقية ومعقولة يا (غلا) .. سنبحثها معا .

وومضت عيناه ببريق الحزم ، وهو يستطرد :

— السؤال الآن إذن هو من ؟ .. من سارق القرص ؟

قال (عماد) في حماس :

— نعم يا أبي .. هذا هو السؤال .

وأضافت (غلا) في حزم :

— من ؟ ..



تهنّد الرجل ، وهزّ كتفيه قائلاً :
— لم أعبد أدرى .

٦- مَن .. ؟

... (ماهر) و (منير) .. و (مدحت) ...
قالت الصانع في مرارة ، وهو يشير إلى مساعديه
الثلاثة ، قبل أن يضيف في خفوت حزين :
— وحدهم يعملون في متجرى ، منذ زمن طويل .
سأله (خيرى) في اهتمام :
— أتعبر أحدهم محل شك ؟
تهنّد الرجل ، وهزّ كتفيه قائلاً :
— لم أعبد أدرى .
ثم أضاف في جدّة :
— ولكن احتفاء القرص على هذا النحو يجعل المرء
يشك في نفسه .. إننى أكاد أجنّ ، كلما سألت
نفسى : أين ذهب ؟ لقد كان هنا .. بين أصابعى ، ثم
فجأة تبخر ، وكأنه لم يكن .

سأله (خيرى) :

— من أخرجه من الخزانة ؟

هتف الصائغ ، وهو يلوح بأصابعه .

— أنا .. أنا أخرجته بأصابعى هذه ، فأنا الوحيد

الذى يعلم الأرقام السريّة لفتح الخزائن .. أنا الوحيد

الذى يحفظها عن ظهر قلب .. وأنا الذى أضعت

القرص .. أنا .

قالها بصوت أقرب إلى البكاء ، ثم التفت إلى

(ماهر) ، هاتفاً :

— كُف عن مصغ تلك العلكة السخيفة .

توقّف (ماهر) عن مصغ قطعة من اللبان .

وبصقها من فمه ، وهو يغمغم لى ارتباك :

— معذرة ياسيدى .. معذرة .

هتف به الصائغ مُخَنَّقاً :

— كم من مرّة طلبت منك ألا تفعل .

تمم (ماهر) مضطرباً :

— لن أفعل ياسيدى .. لن أعود إلى ذلك مرّة

أخرى .

زفر الصائغ لى حق ، لى حين التفت العقيد

(خيرى) إلى المساعدين الثلاثة ، يسألهم لى اهتمام :

— هل قُشِم المتحر جيّداً ، بعد سقوط الخُلَى

والقرص ؟

أجابه (مدحت) :

— نعم .. لقد قُشِمنا كل ركن فيه .. بل كل شق

وكل تخويف ، ولكننا لم نعر على أدنى أثر للقرص .

سأله (علاء) :

— وهل كنتم تعلمون أن الصائغ يحتفظ بالقرص

هنا ؟

تطلّع إليها (مدحت) لى دهشة ، ورمقها (منير) لى

استحفاف ، لى حين تنحنح (ماهر) ، وقال :

— بالطبع كلنا كنا نعلم أنه هنا .. فلقد كان معلوماً

يخرجه من الخزانة كل حين ، ليقوم بتلميعه وصقله .

قال (عماد) :

— إذن فكلكم يحفظ شكله .

هـ (مدحت) كفيه ، قائلاً :

— ليس إلى الحد الكافي .

سألت (علاء) الصائغ :

— هل كنت تعلم بوجود نسخ مقلدة من القرص ؟

أجابها الصائغ في مرارة :

— نعم .. كنت أعلم بذلك ، فهناك عدة نسخ

منه ، شأن أية قطعة أثرية نادرة .. بل إن بعض النسخ

تصنع من الذهب ، وبفس العيار .

سأله العقيد (خيرى) في دهشة :

— كيف يمكن التفرقة بينها وبين الأصل إذن ؟

أجابه بلغة خبير :

— هناك غمر الذهب نفسه ، وأسلوب الصنع ،

وهناك وسائل خاصة يعرفها الخبراء .

سأله (علاء) :

— وكيف حصلت على الأصل ؟

أجابها في ألم :

— لقد ورثته عن أبى ، الذى ورثه بدوره عن

جدى .. الواقع أن هذا القرص يُعد رمزا لأسرتنا منذ

زمن طويل ، حتى لقد أصيب كل أفراد أسرتى

بالصدمة ، عندما علموا بفقده .

سأله (عماد) :

— هل يمتلكونه بدورهم ؟

أجابه الرجل :

— بالطبع .. فهو جزء من ميراث مشترك .

سأله (علاء) في اهتمام :

— وماذا عن التأمين ؟

التفت إليها ، مغمضاً فى خيرة :

— ماذا عنه ؟

قالت فى اهتمام بالغ :

— أغنى هل تم التأمين على القرص لصالح الجميع ،

أم لصالحك وحدك ؟

عقد حاجيه ، وهو يقول في استنكار :

— بل لصالح المتجر .. وهذا يعنى أنه لصالح
الجميع فعليًا .

ثم أضاف في حدة :

— ولكن ما الذى يعنيه هذا السؤال ؟ .. أتتهميتنى
بسرقه القرص ، طمعًا في مبلغ التأمين أيتها الصبيّة .

أسرع (خبرى) يقول :

— إنها لم تقل ذلك يا سيدي .

هتف الصانع في خنق :

— ولكنها كانت ثغيبه .

ثم التفت إلى (غلا) ، مستطردًا في عصب :

— اسمعى يا صغيرة . إننى أدير هذا المتجر منذ

ربع القرن .. منذ توفى والدنا .. وأما الوحيد من

أشقائى الذى ضحى بدراسته ورواجه من أجل

المتجر .. وعندما تأتى صبيّة مثلك ، بعد كل هذا ،

وتتهمى بسرقة قرص ذهبى ، فهذا يُعَدُّ سبًا عليًا .

قال (عماد) فى برود :

— أُنحِبُ أن تقاضيا ؟

هتف الصانع فى غضب :

— ولم لا ؟

أجابه (عماد) بنفس البرود :

— لأنها لم تبلغ السن الكافية لذلك بعد .

هتف الصانع فى غضب :

— اللعنة على هذه السن الصغيرة !! إنكم تتركبون

ما يحلو لكم ، ثم تلتصقون بأبويكم و

قاطعه (غلا) صالحة :

— مهلاً يا سيدي .. ماذا قلت ؟

تطلع إليها الجميع فى دهشة ، وغمغم الصانع :

— قلت إنكم تلتصقون بوالديكم و

قاطعه مرة أخرى هاتفة :

— رائع يا سيدي .. لقد أوصلتنى إلى الحل ، دون

أن تدري .

٧ — الجريمة ..

اتحمت كل الأنظار إلى (غلا) في انبهار وسقطت
كل الفكوك السفلية في ذهول ، واتسعت كل العيون
مشدوها ، عندما نطقت هي بعبارتها الأخيرة ، وتمم
الصالح :

— عرفت من هو ؟ ..

ثم هتف في دهشة تمتزج بالاستكثار :

— ماذا تعين بالله عليك أيتها الصبية ؟

أجابته في حماس :

— لقد اتضح لي الأمر فحاة .. لقد تمت الجريمة

على النحو الذي توقعاها تماما ، فلقد كان هناك شخص

من داخل المتجر ، ينتظر الفرصة المناسبة لسرقة

القرص ، ووضع ذلك القرص المزيف بدلاً منه ، ولقد

جاءته الفرصة على طبق من ذهب ، عندما سقطت

هتف والدها في لهفة :

— هل عرفت الحل ؟

أجابته في انفعال :

— نعم يا أبي .. لقد عرفت من هو السارق .. من

سارق الذهب .



الخلي مع القرص أرضًا ، وهنا قفز يلتقط القرص
الحقيقي ، ويخبئه في مكان خفي ، ويضع مكانه القرص
الزائف .

غمغم (مدحت) في حيرة :

— ولكننا قُشنا كل ركن في المكان ، وكل
شخص .

قالت في انفعال :

— هذا صحيح .. ولكن التفتيش كان يخضع
لقواعد المنطق ، إذ كنتم تبحثون في الأماكن المنخفضة
والسُفلية .

قال (منير) :

— هذا منطقي ، فالجاذبية الأرضية ستدفع
القرص إلى أسفل حتمًا .

قالت (هاتفة) :

— ليس عندما يشته شخص ما في مكان لا يحظر
ببال أحد ، بواسطة مادة لاصقة .

هتف (ماهر) مستكبرًا :

— مادة لاصقة ؟ .. ومن أين يأتي الشخص بمادة
لاصقة ، في مثل هذه الظروف .

التفتت إليه ، وهي تقول في حزم :

— من فمه يا أستاذ (ماهر) ؟

عقد حاجبيه ، وهو يقول في توثر :

— من فمه ؟ .. كيف ؟

قالت في ثقة :

— عندما يستخدم قطعة من اللبان .

ثم أردفت في حزم :

— كما فعلت أنت يا أستاذ (ماهر) .

حذق (ماهر) في وجه (غلا) في ذهول .

وغمغم (عماد) :

— يا إلهي !

في حين هتف الصانع :

— مستحيل .. أهو السارق ؟

أما (مدحت) و (منير) والعقيد (حيرى) ،
فلم ينس أحدهم بيت شقة ، من فرط الدهشة ، حتى
هتف (ماهر) فى خفق :

— أى هراء هذا ؟.. بل أية سخافة ؟.. هل
تصدقون فتاة تافهة كهذه ؟

صاحت (غلا) :

— بالطبع يا أستاذ (ماهر) ، فأنت تمضغ اللبان
ها باستمرار ، على الرغم من تحذير صاحب المتجر لك
بالكف عن هذا ، وعندما سرقت القرص ، ألصقت به
قطعة اللبان ، ثم ألصقتها فى مكان حفى مرتفع و ...

قاطعها (ماهر) فى جذة :

— ولكن هذا مستحيل أيتها الذكية .

قالت فى تحد :

— ليس مستحيلاً يا أستاذ (ماهر) .

أدهشها أن قال (عماد) فى خفوت :

— بل هو مستحيل بالفعل يا (غلا) .



حذق (ماهر) فى وجه (غلا) فى ذهول ..

التفت إليه ، تهتف في سخط :

— ماذا تقول ؟

أجابها في خجل :

— أقول إن هذا مستحيل ؛ لسبب بسيط للغاية ،

ففور سقوط الخلّي ، أمر الصائغ مساعد به بإغلاق

الأبواب ، فقفز أحدهم إلى الباب على الفور ،

وأغلقه ، والتصق به حتى النهاية .

وزفر في قوة ، ثم استطرد :

— وكان هذا الشخص هو (ماهر) .

احتقن وجهها في خجل ، وغمغمت :

— آه... هذا صحيح .

هتف (ماهر) في خنق :

— أرايت كيف أنك مخطئة ؟

التفت إليه (عماد) ، وقال :

— ولكن هذا لا يمنع من كون السارق هو أحد

رجال هذا المتحرر ياسيد (ماهر) فالتىء الوحيد

المؤكد هو أن أحدا لم يغادر المتجر ، وهو يحمل
القرص .. إذن فهو ما يزال هنا ، هو وسارقه .

قال (مدحت) في سخرية :

— كيف إذن أيها العبقري ؟

قال العقيد (خيرى) في صرامة :

— لا تسخر من الصيّين يا رجل .

أشار (مدحت) إلى (عماد) و (علا) ، وهو

يقول :

— كيف تطلب منى ألا أفعل ؟... إنهما يتصوّران

أهما سيحلان لغز القضية كلها ، وطولهما لم يتجاوز

المتر ونصف المتر بعد .

قال (خيرى) في صرامة :

— الأحكام ليست مقياساً للذكاء يا رجل ، وإلا

كان الفيل أكثر ذكاءً من الثعلب إن هذين

الصغيرين ، اللذين تسخر منهما ، نجحا من قبل في حل

لغز صراف بنك (...) وقضية قتيل فندق

(.....) ، وهذا يعنى أهما أذكى مما يمكنك تصوّره .

ثم أشار إلى ولديه ، مستطردًا في حزم
— ولو قالوا إنهما سيكشفان أمر سارق القرص ،
فهما سيفعلان حتمًا — بإذن الله .
وبرقت عيناه ، وهو يردد :
— وليخدر السارق .. ليخدر ألف مرة

دلف (عدنان مالك) إلى حجرته بالمدق
الفاخر ، وعيناه تتألقان جذلاً وظفراً ، فهتفت
سكرتيرته الخاصة في لهفة :
— هل حصلت عليه ؟
أوما برأسه إيجاباً ، وهو يهتف :
— نعم .. لقد فزت به .

ثم دسَّ يده في جيبه ، وأحرجها مصمومة ، وفتح
أصابعها أمام عينها ، فتألق القرص الذهبي في راحته ،
تحت أضواء الحجر ، وهو يستطرد في سعادة غامرة :
— انظري كم هو جميل .. إنه أثمن قرص ذهبي في
التاريخ .

سأله مبهورة :

— أهي نسخة مقلدة ؟

أطلق ضحكة عالية ، وقال :

— بل الأصل يا عزيزتي .. الأصل .

ومال نحوها مستطردًا :

— لقد دفعت مليون جنيه ثمنًا له .

هتت من فرط الانفعال والانبهار ، وهي تقول :

— وكيف أمكك الحصول عليه ؟

ارتسمت على شفثيه ابتسامة طافرة ، وهو يقول :

— من داخل المتحر نفسه .. حصلت عليه من

تحت أنف رجال الشرطة ، ثم أطلق ضحكة عالية ، قبل
أن يستطرد :

— وأراهمك أنهم يصربون أنفاسًا في أسداس ،

وهم يتساءلون الآن ، كيف حرج القرص من
المتحر ..؟ كيف ..؟

وعاد يُطلق ضحكته العالية مرة أخرى ..

غادر العقيد (خيرى) وولده متجرا الذهب ،
وعاد العمل يسير على نفس الوتيرة التقليدية في المتجر ،
لولا أن انفصل أحد الأشخاص ، والتقط جماعة
الهاتف ، وأدار قرصه بعدة أرقام ، ثم انتظر حتى سمع
صوت محدثه ، فقال فى همس ، خشية أن يسمعه أحد :
— إنه أنا يا رجل .. استمع إلى جيداً .. لقد جاء ذلك
العقيد إلى هنا مع ولديه .. والصبيان يدوان أذكى من
عمرهما كثيراً . نعم . إنا تعرض لخطر اقتصاص أمرنا .
صمت لحظات ، وهو يستمع إلى محدثه ، ثم تابع .
— لا . لم يغد من الممكن التراجع ، من الختم أن
نمضى في الأمر حتى نهايته .. نعم .. هذه هي الوسيلة
الوحيدة .

صمت لحظة أخرى يستمع ، ثم قال في حدة :
— لا .. ما من وسيلة أخرى .

وبدا صوته صارماً قاسياً ، وهو يردف
— اقتلهما .. هذا هو الحل الوحيد .

٨ — القاتل ..

شعرت (غلا) بغصة في حلقها ، طيلة الطريق من
متجر الصائغ إلى منزل خالتها ، حتى أن والدها غمغم
متعاطفاً .

— ليس من العيب أن نخطئ يا (غلا) ، فنحن
بشر .

تمتمت في مرارة :

— ولكن هذا الحل كان يتفق مع كل المعطيات
يا أبى ، فلو أن القرص لم يخرج من الحل ، فهو داخله
حتماً ، والسارق أحد العاملين فيه بلا شك ، و

تألفت عيناها ، وهي تهتف :

— هناك احتمال آخر .. لم لا يكون له (ماهر)
شريك .

نعم الوالد :

— أنت تتهادين كثيرًا في الواقع .

وقال (عماد) مفكرًا :

— وربما كانت المعطيات لدينا تغني أمرًا آخر

يا (غلا) .

سأله في ضيق :

— مثل ماذا ؟

هزّ كتفيه ، قائلاً :

— لم لا نفترض أن القرص لم يغادر المتحرر ؛ لأنه لم

يكن هناك أبدًا ؟

سأله والده في دهشة :

— ما الذي يعني هذا اللغز ؟

ابتسمت (غلا) في خبث ، وهي تقول

— كنت سألقى السؤال نفسه .

اعتدل (عماد) ، وهو يقول :

— ماذا لو افترضنا أن أحدهم قد نحج في سرقة

القرص مسبقًا ، ووضع القرص الزائف بدلًا منه ، وأن

المصادفة كشفت الأمر فحسب ، ولم تتسبب في
حدوثه .

هتفت (غلا) :

— يا للفكرة !

وقال العقيد (خيرى) في حماس :

— إنها فكرة رائعة بالعمل ، وهي أقرب إلى

المسطق .

مطّت (غلا) شفيتها ، وقالت :

— ولكن هناك ما يعترضها .

سأها والدها :

— ما هو ؟

لم يكذبتم عارته ، حتى انحرفت السيارة المجاورة

له ، وارتطمت بمقدمة سيارته في قوة ، فصرحت

(غلا) في دُغْر . وهتفت (عماد) :

— ما هذا ؟

صاح الوالد ، وهو يصعط دواسرة الوقود في

سيارته ، ويحاول الفرار من السيارة الأخرى .

— يبدو أنها محاولة للتخلص منا .

وانعقد حاجباه ، وهو يردف في حدة :

— أو منكما ..

تطلع (عدنان) إلى ساعته ، وهو ينطلق بسيارته

إلى مطار القاهرة ، واتسم وهو يقول في ارتياح :

— ثلاث ساعات فحسب ، ونعادر القاهرة .

قالت سكرتيرته في جذل :

— ونفوز بالقرص .

أطلق ضحكة عالية ، وهو يقول :

— أتعلمين أن هذا الرجل غبي إنه لم يقدر هذا

القرص حق قدره .. لقد انتعه منه بمليون حبه ، في

حين أنه يساوى عشرة ملايين على الأقل .

ابتسمت قائلة :

— لقد أراد التخلص منه فحسب .

هتف ساخرًا :

٧٠

— ألا يؤكد هذا أنه غبي .

ثم عاد يطلق ضحكته الرنانة ، ويزيد من سرعة
سيارته ..

مرة أخرى انحرفت السيارة المجاورة في عف ،
وضربت مقدمة سيارة العقيد (خيرى) ، الذى انحرف
بسيارته على نحو حاد ، وقال في صرامة :

— يبدو أن هذا الوغد يحتاج إلى من يلقيه درسًا .

ثم ضغط كمّاحة سيارته بغتة ، فتجاوزته السيارة
الأخرى ببصعة أمتار ، وعاد يضغط دواسة الوقود ،
ويندفع على الجانب الآخر منها ، ثم ينحرف ليضربها
بدوره ، هاتفاً :

— ومنلقنه إياه .

كان أسلوبه هو متقنا ، حتى أن قائد السيارة الآخر
قد اضطر للانحراف في حدة ، وحاول أن يفلت ،
ولكن سيارة العقيد (خيرى) قطعت عليه الطريق ،



ثم قفز قفزة ماهرة ، جعلته يحيط وسط الرجل
بذراعيه ، ويجذبه معه أرضاً ..

فأوقف سيارته مضطرباً ، وقفز منها ، وراح يغدو
هارباً ..

وقفز العقيد (خيرى) من سيارته بدؤره ، وانطلق
خلفه ، ثم قفز قفزة ماهرة ، جعلته يحيط وسط الرجل
بذراعيه ، ويجذبه معه أرضاً .

وأصيب الرجل بالفرع ، وراح يقاتل فى شراسة ،
ولكن العقيد (خيرى) صاح به
— انتهت اللعبة أيها الغبى .

وهوى على فكّه ببكمة ساحقة ، فارتطمت
مؤخرة رأسه بالأرض ، وفقد الوعي على الفور
ولحق (عماد) و (غلا) بوالدهما ، وهما يهتفان

— هل أصابك مكروه يا أبى ؟
هز رأسه نفياً ، وهو ينهض قائلاً

— لا .. ليس بعد .

ثم جدد الرجل فى علف ، وحمله إلى السيارة ،
متجاهلاً العشرات من المارة ، الذين أحاطوا به فى دهشة ،

وقيد معصميه بالأغلال من خلف ظهره ، ثم ألقاه داخل
السيارة ، وهو يقول :

— هذا الوغد أراد التخلص مما لسبب ما .
هتفت (غلا) :

— ربّما لأساق قد توصلنا إلى الحقيقة ، على نحو
أو آخر .

قال (عماد) في حماس :

— بل هذا هو السبب حتمًا ، فلقد أحرر أبى
الجميع ، في متجر الذهب ، أنا نستطيع التوصل إلى
حلّ اللغز ، ولقد دفع هذا السارق إلى محاولة التخلص
منا .

قال الوالد :

— وهذا يفسى أنه أحد العاملين في المتجر حتمًا .
تأوّه الرجل في هذه اللحظة ، وهو يستعيد وعيه ،
فأمسك العقيد (خيرى) بتلابيبه ، وسأله في صرامة :
— من أرسلك خلفنا ؟

تطلّع إليه الرجل في دُغر ، وغمغم :
— إتنى لم أقصد أن

صاح به العقيد (خيرى) في عنف :

— كُفّ عن هذا الهراء . إنك ستخبرنى من
أرسلك ، أو أوجه لك تهمة الشروع في القتل وحدك
شحب وجه الرجل ، وتوثر على نحو ملحوظ . ثم
انهار قائلاً :

— سأحرقكم سأحرقكم بكل شيء .. لقد
أرسلنى (صالح) .. (صالح) الصخيم .
واتسعت عيون الثلاثة في دهشة ..
لقد كان هذا يهدم كل شيء ..
يهدمه من الأساس ..

٩ - اللعبة ..

هبط قول الرجل على (عماد) و (غلا)
كالصاعقة ، فقد حطم نظريتهما عن حمية كون السارق
داخل المتحر ، فهتفت (غلا) :
— ولكن كيف ؟ كيف يُرسل (صالح) شخصا
لنتخلص منا ؟

أجابها (عماد) في انفعال :

— إنه لم يسمع ما قاله أبى فى المتحر ، كما أنه من
المستحيل أن يكون هو سارق القرص ، فلقد تم تفتيشه
هناك و

قاطعه والده ، وهو يقول :

— ربما كان له شريك هناك .

تألفت عينا (عماد) و (غلا) ، والتفت نظراتهما

في لفظة وقوة ، ثم هتف (عماد) :

يا إلهى ! نعم يا أبى .. هذا هو الحل .

وأمسكت (غلا) بكف والدها ، وهتفت :

— لقد عرفنا الحل يا أبى .. عرفناه

سأها في لفظة :

— ما هو يا (غلا) ؟ من سرق القرص الذهبى ؟

صاح به (عماد) فى حماس :

— ذغك من هذا الآن يا أبى المهم أن نلحق

بـ (عدنان مالك) ، قبل أن يفر بالقرص

هتف الوالد فى دهشة :

— (عدنان) ؟ .. كيف يفر بالقرص ؟ وكيف

حصل عليه ؟

أجابته (عماد) :

— سسخر ك يا أبى ، ولكن أوقف هذا الرجل

أولاً .

قفز والدهما داخل السيارة ، وأدار محركها ، وهو

يقول فى حزم :

— حسًا .. هيا بنا .
وانطلق بالسيارة ..

تفص (عدنان مالك) الصقلاء ، عندما أعلس
مذياع المطار عن قيام طائرته ، وحمل حقيبه الصغيرة ،
وهو يقول لسكرتيته :

— لقد بدأت رحلة الصر يا عزيزتي

لم يكذبتم عمارته ، حتى ارتفع صوت المضيف
الأرضي ، وهو يقول عبر شبكة الإذاعة الداخلية :
— السيد (عدنان مالك) مطلوب في حجرة الأمن
الآن .

امتقع وجه (عدنان) ، وشحب وجه سكرتيته ،
وهي تقول في رعب :

— (عدنان) .. يبدو أنهم قد كشفوا أمرنا

عقد حاجيه ، وهو يقول في توثر

— مستحيل !.. لقد تم الأمر كما خططنا له تمامًا .

والوقت لا يكفي لكشف الأمر ..

ثم أمسك يدها مستطرذا :
— هيا .. متجاهل ذلك .
هتفت في دعر :

— ماذا ستفعل ؟

قال في عصبية :

— سأكمل طريقا إلى الطائرة .. لن يوقها أحد .
ارتخف حمدها كله ، عندما ارتفع صوت يقول :
— ها هو ذا .

التفت (عدنان) معها إلى مصدر الصوت ، ورأى
العقيد (خيري) يشير إليه ، فصاح :
— أسرعي .. منهرب .

انطلقا يغذوان بلا هدف ، فقصر العقيد (خيري)
عن الخاخر الذي يفصله عنهما ، وصاح وهو يتدفع
نحوهما :

— توقفوا .. لن نخدأ مفعدا واحدا للفرار

توقف (عدنان) بغتة ، وراح يتلفت حوله في
دعر ، وهتفت السكرتيرة :

فلنستسلم يا (عدنان) إنه على حق

صاح (عدنان) :

— لا.. لن أستسلم .

ولكن العقيد (خيرى) يلعبه في هذه اللحظة .

وهوى على فكّه ملكمة ألقته أرضاً ، فلتوح بدراعيه .

وهو يتأوّه في ألم ، ويهتف :

— سأعترف سأعترف بكل شيء

حذبه العقيد (خيرى) ، ليحرره على الوقوف .

وهو يقول في صرامة :

— نعم أيها الوغد . إسى أنتظر منك اعترافاً

كاملاً .

وعقد حاحيه ، وهو يُردف في حرم

— والقرص الذهبى

لم يكد (صالح) يفتح باب شقته ، ويرى العقيد

(خيرى) أمامه ، ممسكاً بعق (عدنان) ، حتى هتف

في هلع :

— يا للشيطان !

وتراجع في عنف ، محاولاً إغلاق الباب ، ولكن

العقيد (خيرى) ركل الباب في قوة ، ودفع (عدنان)

إلى الداخل ، وهو يقول في صرامة

استسلم يا رجل .. لقد انتهى كل شيء

قصر (صالح) نحو دُرح صغير ، واحتطف منه

مسدساً ، وصوّبه إلى العقيد (خيرى) ، الذى قفزت

قدمه في عنف ، وركلت المسدس ، ثم دفع (عدنان) في

صدر (صالح) ، وقفر بلكم هذا الأخير في فكّه بقوة ،

ثم في معدته ، فاشتى (صالح) ، وهو يتأوّه في ألم

وها أخرج (خيرى) مسدسه ، وصوّبه إليه .

وهو يقول في صرامة :

— انتهت النعمة يا رجل أنت متهم بالمساعدة في

سرقة قرص (يوليوس قيصر) الذهبى ، ومقاومة رجال

الشرطة .

اعتدل (صالح) في ألم ، وهو يقول

لن يمكنك إثبات شيء .

انسم (خيرى) فى سحرية ، وهو يقول

— هذا ما تظنه إنا نعلم أنك قد سرقت القرص

بمعاونة شريكك فى المتجر .

قال فى عصبية :

— كيف ؟! هل يمكنك أن تحرنى كيف أمكى

أن أسرق القرص ، وأخرج به من المتجر ؟

قال (خيرى) فى ثقة :

— سأحرك أيها الوعد ، ولكن ليس هنا .

سأخبرك فى المتجر .. هناك .

وقف العقيد (خيرى) وولداه (عماد) و (غلا) ،

داحل متجر الذهب ، فى حى الصاغة ، ومعهم

(عدنان) و (صالح) ، وقال العقيد (خيرى) فى

هدوء ، وهو يحمل ابتسامة واثقة :

— فى الصباح الباكر ، ومد ساعات محدودة .



وتراجع فى عصف ، محاولاً إغلاق الباب ، ولكن العقيد
(خيرى) ركل الباب فى قوة ، ودفع (عدنان) إلى الداخل .

وقع هنا حادث عجيب أيها السادة ، كان من حرّاته أن
فقد صاحب المتجر قرصاً ذهبياً ، لا يقدر بحال ، ولكن
شاء القدر أن تنتهي اللعبة كلها في ساعات معدودة
و

صمت لحظة ، ثم أردف في صرامة

— وظهرت الحقيقة .

غمغم الصائغ :

— حقاً .

أوماً (خيري) برأيه إيجاتا ، وقال

— نعم . ولقد كشفها الصغيران ، اللذان سحر

منهما الجميع .

تطلّع الجميع إلى (عماد) و (غلا) في دهول ،

فاستطرد (خيري) ، مشيراً إلى ولديه

— هيا .. ألقيا ما لديكما .

تنحنت (غلا) ، وبدأت الحديث ، قائلة :

— في الواقع ، لقد حيرنا الأمر كثيراً في البداية ،

فكل الطواهر كانت تشير الدهشة والحيرة ؛ إذ كان من
المستحيل أن يسرق شخص ما القرص من المتجر ،
ويعادره به ، بعد أن تمّ تفتيش الجميع ، وفحص المكان
بكل الدقة ، كما كان من المستحيل أيضاً أن يحصل عليه
(صالح) بالذات ، بعد أن ظلّ فاقد الوعي ، كما تظاهر
بذلك طيلة الوقت . ولكن حدث فحاة أن ظهر
القرص مع (صالح) ، بل وباعه له (عدنان) بمبلغ
مليون حيه . وها تثور علامات استفهام لا حصر
لها . فكيف سرق (صالح) القرص ؟ وكيف غادر
به المكان ؟ ولو أنه لم يفعل ، فكيف وصل إليه
القرص ؟ ولو احرصا أن القرص قد سرق مسبقاً ،
فلماذا كانت هذه اللعبة المعقدة ، التي تظاهر فيها
(صالح) بمحاولة بيع الذهب الرائف ؟ كل هذا
يقودنا إلى حقيقة واحدة ، ألا وهي حتمية وجود
شريك له (صالح) داخل المتجر .

غمغم (ماهر) في توثر :

— شريك ؟!

قال (عماد) :

— نعم . شريك سرق القرص أولاً ، ثم وضع القرص الزائف بدلاً منه ، واتفق مع (صالح) ، ليأتي إلى هنا ، ويقوم بتلك التحلية ، ثم يتظاهر بفقدان الوعي ، ويسقط القرص معه ، وهكذا يبدو أمام الجميع أن القرص قد سُرق لحظتها ، في حين أن الواقع هو أنه قد سُرق منذ زمن ، وأنه هو نفسه قد أعطاه لـ (صالح) ، بل اتفق على أسلوب بيعه ، وعلى اسم المشتري أيضًا .

غمغم الصانع في خيرة :

— ومن هذا الشريك الغامض ؟

ابتسم (عماد) ، وقال :

— إنه الشخص الوحيد الذي يمكنه فتح الخزانة ، والذي أعلن فور رؤيته التحلية التي تحوى القرص أنها حلية زائفة ، في حين اعترف بنفسه أنه توجد نماذج للقرص من الذهب الحالص . إنه الشخص الذي

تسرع بالتناح ، في محاولة لإنهاء لعبة أعدّها هو ، وحطّط لها .. الشخص الذي لم يكن من الممكن أن يجزم بكون التحلية مزيفة ، لو لم يكن يعلم بذلك مسبقًا ، دون أن يفحصها ..

هتف الصانع مستكبرًا :

— هل تقصد ؟

قاطعه (علا) في صرامة :

— نعم يا سيدي .. إننا نتهمك .. نتهمك أنت ..



١٠ - الختام ..

اتسعت عيون الجميع في دهول ، وهم يحدّقون في
وجه الصّانع ، الذى شحب في شدة ، وهو يعممه .
— أنا ؟!

قالت (غلا) في هدوء :

— نعم ياسيدى ، فأنت الوحيد الذى يمكنه فتح
الحرانة ، وأنت الوحيد الذى يعرف أرقامها السريّة ،
باعترافك أنت . صحيح أن ملع التأمين سيتوزّع على
الجميع ، من ورتة المتحرر ، ولكك ستحصل وحدك
على المليون حيه الأخرى ، قيمة بيع القرص ، الذى
يحصّ الجميع في الواقع .

انهار الرجل حالسا ، وأعورورقت عيابه بالدموع .
و (عماد) يكمل حديث شقيقته :

— هذا لأنك تشعر بالظلم مدّرم ، فأنت الوحيد

الذى صحى بدراسه ، ليقف في هذا المتحرر . وهذا
يجعلك تشعر بأنك تستحق أكثر ممّا تحصل عليه
بالفعل ، في حين أن ما يحدث فعليا هو أنك تحصل على
نصيب منسار مع باقى الورثة ، بالإضافة إلى مقابل
إدارة لايشعك ، وهذا ما جعل فكرة الاستيلاء على
القرص الأثرى تست في رأسك

ران الصّمت طويلا ، قل أن يقول العقيد
(خيرى) :

هل ستعترف ؟

غمغم الصّانع في انهار :

— أعترف ؟!

وهجأة أخرج من ذّرح مكتبه مسدّنا ، صوّه

إلى الجميع ، مستطرذا في جدّة :

— أعتقد أنه هناك حلّ أفضل .

طلّ العقيد (خيرى) هادئا ، وهو يقول :

— هل ستطلق النار على الجميع ؟

قال الصائغ في عصية :

— لو إقضى الأمر .

هرّ العقيد (خيرى) رأسه بغيًا ، وهو يقول :

— أنت تعلم مثل أن هذا لن يحدث .. إنك قد

تسرق قرصًا ذهبيًا ، ولكك لن تقتل أحدًا .

هتف الصائغ في ثورة :

— لم يعلد لدى ما أخسره .

قال (خيرى) :

— خطأ .. لديك الكثير مما لم تحسره بعد .. إنك

حتى الآن مجرد رجل حاول أن يسرق شيئًا يخص

أسرته ، ويخدع شركة التأمين ، ويحصل منها على مليون

جنيه ، بدون وجه حق ، ويخوض على قتل صينيين .. أما

لو أطلقت رصاصة واحدة ، أصابت فردًا واحدًا ،

فستراوح تهمتك ما بين الشروع في القتل ، أو القتل

العمد ، وهذا يعنى أن تصل عقوبتك إلى الإعدام .

ارتجف الصائغ ، وارتعش مسدسه في يده بضع

لحظات ، ثم انهار مغفغفًا :

— إننى لم أقصد ذلك .. لقد أردت فقط أن ..

أن

ثم ترك مسدسه يسقط من يده ، وهو ينخرط في

نكاء حار ..

وفحاة .. قفز (صالح) ، والتقط المسدس ،

وصرخ :

— أنا لن أستسلم .. لن أستسلم أبدًا ..

وأطلق النار ..

كان من المحتمل أن تصيب رصاصة (صالح) أحد

الأشخاص ..

بل كان من المحتمل أن تصيب (عماد) أو (غلا) ..

ولكن العقيد (خيرى) تحرك في سرعة ..

لقد قفز نحو (صالح) ، وأمسك معصمه ، وأمال

يده بقوة المسدس إلى أعلى ، فابطلت الرصاصة في

الهواء ..

ثم هوى على فكك (صالح) بلكمة كالقنبلة ..
وسقط (صالح) أرضاً كجلمود صخر ، ثم راح
يكى بذوره ..

واعتدل العقيد (خيرى) ، وهو يقول فى صرامة :
— لا فائدة ، فالجريمة أبدا لا تُفقد .. لقد انتهت
اللعبة ، وسقط بائع الجريمة .. (بائع الذهب) ..

أطلقت (غلا) ضحكة ، مريحة ، وهى تداعب
ابنة خالتها الحديثة الولادة ، وهتفت فى سعادة :
— إنها تشبهنى يا خالتى .

ضحكت خالتها ، وهى تقول :

— أتعشتم أن يقتصر هذا التشابه على الشكل .

عقدت (غلا) حاجبيها ، وهى تقول :

— ماذا تُعنين يا خالتى ؟ .. إننى عضو بفريق

(ع × ٢) ، الذى كشف غموض ثلاث قضايا بوليسية
حتى الآن .



لقد قفز نحو (صالح) ، وأمسك معصمه ، وأمال يده
بقوة المسدس إلى أعلى ، فالطلقت الرصاصة فى الهواء ..

قال زوج خالتها مبتسماً :

— وهذا يدعُو للفخر .

تهللت أسارير (عماد) و (غلا) ، وهتفت
الأخيرة في سعادة :

— رأيت يا خالتي ؟

ابتسمت خالتها ، وهي تقول في حنان :

— إننى أتفق مع زوجى العزيز يا (غلا) ، ولهذا
أطلقنا على ابنتنا اسماً يتفق مع فريقكم .. اسم
(علياء) .

هتف (عماد) في سعادة :

— إذن فستحمل يوماً لقب (ع × ٣) .

غمغمت الأم في حنان :

— هذا لو ظل فريق (ع × ٢) باقياً ، حتى ذلك
الحين .

هتفت (غلا) في حزم :

— سيقى يا أمى .

ضحك العقيد (خيرى) ، وهو يقول :

— الواقع أن الفريق يثبت كفاءته يوماً بعد آخر ،
وقضية بعد قضية ، حتى أننى أظن أنه سيأتى يوم يصبح
فيه لقب (ع × ٢) أكثر شهرة من (عمر الشريف)
نفسه .

قالت (غلا) :

— سيحدث هذا بإذن الله .

ثم سأله في اهتمام :

— ولكن ما العقوبة التى سيتعرض لها الصائغ
يا أبى ؟

أجابها في هدوء :

— إنه سيواجه عدة تُهم يا (غلا) ، وأظن أن
عقوبته ستبلغ عشر سنوات على الأقل .

مطت شفيتها الصغيرتين ، وهي تقول :

— يا للخسارة !.. لقد فقد حياته الشريفة ،
وسيدفع ثمن طمعه عشر سنوات كاملة .

قال والدها :

— نعم يا (عُلا) ، ولكنه سيظل يذكر دوماً اسم
الفريق ، الذى ألقاه خلف القضبان .. فريق
(ع × ٢) .

[تمت بحمد الله]

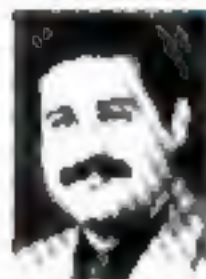
رقم الإيداع / ٢٥٤١

مغامرات × أدات

سلسلة الغاز بوليسية مشيرة لفنانين
تسبب العقل وتنمي الفكر والذكاء...



المؤلف



د. بيل هاروق

قضية بانع الذهب

- قرص ذهبي أثري ، لا يقدر بثمن ، يُفقد فجأة ، ويختفي أمام عيون الجميع ، دون أن يترك خلفه أدنى أثر .. فمن سرق الذهب ؟ وكيف ؟
- ثرى .. كيف يواجه فريق (ع × ٢) لغز هذه القضية الجديدة .. ؟

- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وحاول أن تسبق (عماد) و (غالا) إلى حل اللغز .

العدد القادم

(قضية حادث المقطم)



التمن في مصر ٧٥
وما يعادله بالدولار الأمريكي
في سائر الدول العربية والعالم

